مصنفات برامج العلماء في الأندلس

برنامج شيوخ الرُّعيني " نموذجاً "

د. محمود تركي الداؤد

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة إدلب

الملخص

تشغل تراجم العظماء في آداب الأمم مكانةً سامية ، تكريماً لهم ولإبداعاتهم التي أغنوا بها تراث الإنسانية، ويأخذ هؤلاء المبدعون مكانتهم في تاريخ أممهم رموزا كأعلامٍ ومنارات ، وقدواتٍ حسنة للأجيال.

في هذا البحث تعريف بكتب التراجم في الحضارة العربية الإسلامية ، وفي الأندلس على وجه الخصوص ؛ فقد برز نوع جديد من كتب التراجم يعرف عند الباحثين بـ "برامج العلماء" أوردت تعريفاً له ، ثم بينت أهمية هذا النوع من المؤلفات ، ومناهجها في التأليف ، ودورها في رصد الحياة الفكرية والعلمية ، من خلال العلاقة بين الشيوخ العلماء وطلابهم ، وأبرز الكتب المتداولة في التعليم.

ثم درس البحث نموذجاً لهذا النوع من التأليف ، وهو كتاب " برنامج شيوخ الرُّعيني " ، فقد درس حياة المؤلف وعصره وأبرز مصنفاته. وانصب الجهد الأكبر على دراسة الكتاب نفسه ، ومنهج مؤلفه ، وطريقته في رسم الشخصيات التي ترجم لها ، وأسلوبه ومصادره التي اعتمد عليها ، ومدى دقته في إسناد ما يرويه من الأخبار ، وختم البحث بدراسة ذوقه الفني في اختياراته الشعرية والنثرية.

مقدمة:

كتب التراجم في الحضارة العربية الإسلامية

يعرض فن التراجم لسير الرجال صانعي الحضارة ، فالإنسان هو الذي أبدع الحضارة وصنعها بعلمه وفكره وجهده. وتاريخ الرجال الأعلام هو تاريخ الأمم الحية الفاعلة ؛ إنه تاريخ العقل الإنساني الذي بحث واكتشف وأنتج وأبدع ، وخلّد لنا آثاره الباقية على مرّ الزمن. وإن الباحث في تاريخ الإنسانية ليجد أن كل أمة من الأمم كانت تخلّد أعلامها ومشاهيرها وعظماءها والمبرزين من أبنائها ، في كل مجال من مجالات الحياة، أو حقل من حقول المعرفة والإبداع والإنتاج الحضاري.

عُرف عن العرب ، قبل الإسلام ، عنايتهم بأيامهم ورجالهم من الفرسان والشعراء والحكماء...إلخ. لكن هذا الاهتمام ازداد بعد بزوغ فجر الإسلام الذي شكّل انعطافةً تاريخية في مسيرة حياتههم ، وحياة غيرهم من الشعوب ، فقد بُعث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، ونزل عليه القرآن الكريم هادياً وأساساً في بناء الحضارة الإنسانية الجديدة.

لقد كان محمد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قدوةً للمسلمين في حياته ، وبعد وفاته ، وقد صارت سيرته محوراً لدراسات متعددة ، فقد بدأ الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون بجمع سيرته وأحاديثه وأخباره. "والجدير بالملاحظة أن كثيراً من كتب السيرة الأولى سميت بالمغازي ، كمغازي أبان بن عثمان **(تـ 101 هـ)**، ومغازي عامر بن شراحيل الشعبي **(تـ 103 هـ)** ، ومغازي موسى بن عقبة **(تـ 140 هـ)**. وتذكر كتب التراجم أن ابن اسحق كان إماماً في المغازي"[1]

ثم ظهرت كتب تترجم لرواة الأحاديث للحكم عليهم من حيث العدالة والضبط ، والدقة ، وكان القصد من هذا "بيان قيمة المحدّث ، ومكانته من الإسناد".[2] ومعرفةُ الرواة وأخبارهم أساس عظيم في علم الحديث ، هذا العلم الذي يتناول دراسة السند والمتن... "ورجال السند هم رواة الحديث ، فهم موضوع علم الرجال الذي يكوّن أحد جانبي علم الحديث ، فلا عجب إذاً من اهتمام علماء المسلمين بهذا العلم اهتماماً كبيراً "[3]

كما كان حرص علماء الحديث كبيراً على معرفة حياة الصحابة الكرام ؛ لأنهم طريق التابعين في رواية الحديث النبوي الشريف ، لذا فقد ألّفوا كتباً في تراجم الصحابة وتواريخ وفياتهم.[4]

ثم توالت في الظهور كتب التراجم بأنواعها المختلفة ، منذ القرن الأول الهجري ، وربما كان ابن سلاّم الجمحي في كتابه "طبقات الشعراء" أول من يؤلف في التراجم خارج نطاق العلوم الإسلامية ، لكنه بقي وفياً لها حين استعمل طريقة المحدّثين في السند والرواية.[5]

وهكذا صارت كتب التراجم تُعنى بكل رجال الأمة في شتى ميادين المعرفة ، من قرّاء ومحدّثين ومفسرين وفقهاء وأمراء ووزراء ، وأدباء وشعراء ونحويين ولغويين... إلخ. وهؤلاء المبدعون جميعاً يأخذون مقامهم ومكانتهم في التاريخ العام للأمة ، ثم يأخذون مكانتهم في تراجم خاصة تُعنى بتفاصيل حياتهم ، منذ ولادة أحدهم حتى وفاته ،[6] مروراً بمآثره ومناقبه وإنجازاته.

وفي الآداب العربية الإسلامية تراث كبير من هذين النوعين ، أي التراجم الخاصة والتراجم العامة ، قد لا تحظى به أية آداب أخرى.

وقد تنوعت كتب التراجم العربية الإسلامية وتشعبت ، إذ إنها استوعبت رجال الأمة كافةً...، بل قد يجد الباحث تراجم طريفة تعنى بالخاملين من الناس ، كالحمقى والمغفلين والقيان والبرصان والعميان. وغدا التراث العربي الإسلامي في حقل التراجم ضخماً يصعب حصره أو الإحاطة به. كما بدا أكثر ثراءً وغنىً من حيث المنهج والمحتوى وطرق الترتيب ، والأهداف التي كُتب لأجلها ، ومدى تأثره أو تأثيره ، ودقته في التوثيق والإسناد.

إن هذا كله إن دل على شيء فإنما يدل على تقدير الثقافة العربية الإسلامية للفردية الإنسانية وتميزها ، واحترامها للإنسانية من خلال الإنسان.[7]

كتب التراجم وأنواعها في الأندلس

يسجل بعض الباحثين ندرة الآثار الأدبية والفكرية المكتوبة في الأندلس في السنوات الأولى التي تلت الفتح على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير ، حيث إن "الظروف التي أحاطت به لم تكن مواتية لشؤون الدرس والفكر ؛ فقد شُغل القائمون بما

وقع بين بعضـــهم من مخاصـــمات وحروب ، وثارت العداوات بين قبيلة وقبيلة ، وبين العرب والبربر ، وبين القيســية واليمنية ، وبين الشــامية والمدنية ، ثم إن الفاتحين جميعاً كانوا من المحاربين ، وهذا وحده يكفي لتعليل انصرافهم عن الآداب وشـــؤون الفكر".[8] وقد اشتدت الحروب بين الأندلسيين ، حيث حَمي النزاع على الولاية فتولاها أربعة وعشرون والياً في خمس وأربعين سنة.[9]

وبعد سـنوات من الصـراعات اسـتقر الحكم على نحو ما ، وعمّ الأمن والرخاء ، وازدهرت الحياة الثقافية والفكرية والتعليمية ، فكثر الشـــعراء والأدباء والفقهاء والكتّاب ، وكذلك نشـــطت حركة اقتناء الكتب ، وبناء المكتبات ، وقد كثرت المكتبات حتى بلغت نحو سـبعين مكتبة عامة أيام الخلافة ، عدا المكتبات الخاصـة ، وأشـهر هذه المكتبات مكتبة قرطبة.

وهكذا بدأت حركة التفكير الأندلسي المستقل عن المشرق الإسلامي ، وبعد قرنين من الاستقرار والرخاء بدأ الأندلسيون يؤرخون لأنفسهم ، ولرجالهم ، ولمدنهم ؛ فنشطوا في تأليف كتب التراجم والسير. وربما كان ابن الفرضي **(تـــ 403هـــ)** ، أول عالم أندلسي يصـــنف كتاباً في تراجم العلماء بالأندلس.[10] ويصـــلنا هذا الكتاب كاملا ، لكن التراث الأندلسي تعرض لنكبات وحرائق ضاعت فيها كتب ثمينة.[11]

ويؤكد أحد الباحثين أن "تلك الحقبة التي عاشـــها العرب في الأندلس ، وأظل الإسـلام ربوع هذه البلاد ، ونشـر فيها أعلامه ، وبسـط سـلطانه ، من أعظم الحقب في تاريخ الإسـلام وأكملها حضـارةً ، وأحفلها بصـنوف العلوم والفنون والآداب ، ازدهر فيها الشعر والنثر ، وتألق الفن ، وغصت قرطبة وطليطلة وإشبيلية بالمدارس والمعاهد وخزائن الكتب ، وزخرت هذه البلاد برجالات العلم والفلســفة والغناء ، وهرع إليها العلماء من كل حدب وصوب ، يحملون كتبهم وأسفارهم ، ويحاضرون بمعارفهم وآدابهم. وألفت الكتب في التفسـير والحديث والتصـوف والفلسـفة والطب والفلك والرياضـة ، والنبات ، بما أثْرت به المكتبة العربية ثراء لا يدانيه ثراء".[12]

وتقسم كتب التراجم في الأندلس إلى أربعة أنواع هي:

1. **كتب التراجم العامة:** مثل كتاب: "الصلة" لابن بشكوال: **(تـــ 578)** ، و"صلة الصلة" لابن الزبير **(تـــــــ 708)**.، وهي تترجم لأعلام الأندلس المبرزين في كل أغلب العلوم والمجالات.
2. **كتب التراجم الخاصة:** وتعنى بفئة معينة من الناس ، مثل " قضاة قرطبة للخشني **(تـ 361)**. وطبقات اللغويين والنحويين للزُبيدي **(تـ 379)**.
3. **كتب تراجم أهل مدينة بعينها:** ولم يصـــلنا منها ســـوى كتاب " الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب

(تـ 776).

4. كتب برامج العلماء والشيوخ: وهي محور بحثنا هذا.

عرفت المكتبة العربية الإسلامية مجموعة من المصنفات عُرفت بـــــــــ "برامج العلماء" ، أو الفهارس ، أو المشـــيخات ، أو المعاجم ، أو الأثبات. ومفردها: برنامج ، وفهرس ، ومشيخة ، ومعجم ، وثَبَتْ. وربما قيل: السند أو التقييد.[13]

يعد العالم المصـــري أســـتاذ كرســـي الأندلســـيات د. عبد العزيز الأهواني **(تـ 1980م)** من أوائل الدارســـين لهذا النوع من المؤلفات ، وكل من جاء بعده أخذ عنه تعريفه للبرنامج ، ومناهج التأليف في هذه الكتب.[14]

والبرنامج كما عرفه الدكتور الأهواني رحمه الله هو: " كتاب يسـجل فيه العالم ما قرأه من مؤلفات في مختلف العلوم ذاكراً عنوان الكتاب واســم مؤلفه ، والشـــيخ الذي قرأه عليه أو تحمّله عنه ، وسـنده إلى المؤلف الأول ، وربما ذكر خلال ذلك المكان الذي كان موضعاً للدرس ، والتاريخ الذي بدأ فيه الدراسة أو ختمها."[15]

ويبدو جليا أن هذا النوع من التأليف يختلف عن التراجم المألوفة لدينا , فالمؤلف يســجل فيه ويحصــر مجموعة الكتب و المقررات الدراســية التي درســها على أســاتذته (شيوخه) ، ثم لا يكتفي بهذا ، بل يبين نوع هذه الدراسة سواء كانت قراءة أو سماعاً أو إجازة. ومن أمثلة ذلك الطريقة التي اعتمدها ابن حجر العســقلاني في "المعجم المفهرس"

فقد ذكر الكتب التي درسها على شيوخه مرتبةً على الموضوعات ، أما أهل الأندلس والمغرب فيغلب عليهم استخدام الفهرسة والبرنامج.[16]

وأما أساليب التأليف في برامج العلماء فهي كما عرضها الدكتور الأهواني ، غالباً ما تكون على النحو الآتي: [17]

1. في الطريقة الأولى يذكر المؤلف الكتب التي درسها مرتبةً بحسب موضوعاتها: القرآن وعلومه ، ثم الحديث وعلومه، ، ثم السير والأنساب ، ثم الفقه ، وأخيراً اللغة والنحو والأدب ، وهنا يركز المؤلف على الكتب أكثر من تركيزه على تراجم العلماء الأساتذة. ويدخل في هذا النوع كتاب: فهرسة ابن خير الإشبيلي **(ت 575)**.
2. في الطريقة الثانية يورد المؤلف تراجم شيوخه ذاكراً في كل ترجمة الكتب التي أخذها عن كل واحد منهم ، لذا تتكرر الكتب أحياناً في عدة تراجم ، ومن هذا النوع: برنامج عبد الحق بن عطية المحاربي الغرناطي. وبرنامج شيوخ الرُّعيني **(ت 666)**.
3. في الطريقة الثالثة يجعل المؤلف برنامجه قسمين: الأول يترجم فيه لشيوخه الذين درس عليهم ، والثاني يذكر فيه الكتب المأخوذة عن هؤلاء الشيوخ ، كما فعل ابن جابر الوادي آشي **(ت 749)** في برنامجه.
4. أما الطريقة الرابعة فيتوسع فيها المؤلف حتى تكاد تتحول إلى كتب الأمالي المفيدة ، فهو يذكر أخبار شيوخه ومناقبهم وسيرهم وأخلاقهم ، كما يورد عنهم الأحاديث والأشعار والحكايات ، كما فعل أبو الحسن علي بن مؤمن الأندلسي **(تـــ 588)** في كتابه: بُغية الراغب ومُنية الطالب.[18]

إن هذا النوع من الكتب ذو أهمية بالغة ؛ فهو يبين لنا طبيعة الحياة الثقافية والتعليمية في البلاد العربية الإسلامية ، ويبين لنا أشهر الكتب المتداولة في كل حقل معرفي ، والمقررات التي يدرسها طلبة العلم على مشايخهم ، والتواصل الفكري العلمي بين الشيوخ وطلبتهم. وكل هذا يساعد في رسم صورة واضحة المعالم عن حياة هؤلاء العلماء الأعلام ، وعلاقات ببعضهم ببعض ، ومكانتهم في بلدانهم ، وخارج بلدانهم ، ومدى تقبّل

مصـــنفاتهم في بلدان أخرى ، وردود العلماء بعضـــهم على بعض ، والطرق الســـائدة في تحمّل العلم وتلقيه.

برنامج شيوع الرُّعيني [19] (592-666هـ)

ترجمة المؤلف:

مؤلف هذا البرنامج هو " أبو الحســـن علي بن محمد بن علي بن محمد عبد الرحمن بن هيصـهم الرُّعيني الإشـبيلي ، يعرف بابن الفخار ، (...) إشـبيلي المولد والنبتة والقراءة ، ولد في شـعبان سـنة اثنتين وتسـعين وخمسـمائة ، وبها نشـأ وأخذ عن شـيوخ عصـره. وأجازوه صـغيراً ، وقُدّم للتدريس في مجالسـهم (...) وتولى القضـاء على مذهب مالك سنة **615 هـ** "[20].

هذه باختصـــار ترجمة موجزة للمؤلف كما رســمها لنا محقق هذا الكتاب المحقق إبراهيم شـبوح. ويذكر المحقق أيضـاً أن الرُّعيني ، كعادة أهل عصـره ، كثرت رحلاته بين العُدوتين ، الأنـدلس والمغرب ، طـالبـاً العلم، ومعلمـاً. كمـا أنـه عمـل كـاتبـاً عنـد بعض الملوك[21].

آثاره:

ذكر في برنامجه هذا أن له مصـــنفاً بعنوان "اقتفاء السَّـــنن في انتقاء أربعين من السُـنن" ، و شـرح كتاب "الكافي لابن شـريح" ، و له كتاب آخر بعنوان "صـلة المطمح والذخيرة" ، وهو ذيل لكتابَي: "مطمح الأنفس ومسـرح التأنس" لابن خاقان ، و"الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لابن بسام الشنتريني.[22]

وليس من عـادة مؤلفي البرامج أو الفهـارس أن يجعلوا لـه عنوانـاً ، لكن الرُّعيني أطلق على مصـنفه هذا عنواناً طويلاً مسـجوعاً هو : " **كتاب الإيراد لنبذة المسـتفاد من الرواية والإسناد بلقاء حَمَلة العلم في البلاد على طريق الاقتصار والاقتصاد.**"

الغاية من تأليف الكتاب:

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة ، كغيره من المؤلفين ، فعرّف بنفسه تعريفاً موجزاً ، ثم حمد الله عز وجل بجمل مسجوعة "حمداً يُذهب عقدة اللسان ويحلّها (...) على نعمة الإيمان (...) ، وعلى تتمة النعمة بأن تيسرت لي تلاوة كتابه العزيز وحملها (...) والصلاة الزاكية النامية على سيدنا محمد رسوله...."[23]

ثم ذكر سبب تأليفه للكتاب ، والغاية منه ، فأوضح قائلا إن "بعض الأصحاب (...) المعدودين في عدول الملّة "[24] سأله أن يقيّد "ما علق بالخاطر من أسماء من لقيته ، ورويت عنه (...) وأن أورد من هو من المشيخة وما عندي من السمّاع بحسبه ، فأثبتُّ ما لم يفلته ذِكري ، وأوردت مالم يرتبْ فيه فِكري ، من أسماء الأشياخ الذين لقيتهم وأخذتُ عنهم. والإفصاح ببعض ما استفدته منهم ."[25]

ويبدو واضحا من كلامه – في مقدمة كتابه – أن أحد طلبة العلم من أصحابه قد طلب منه أن يصنف كتاباً يترجم فيه أساتذته ومشايخه الذين لقيهم وتتلمذ على أيديهم ، فما كان منه إلاّ أن عقد العزم على ذلك ، وحقق له ما أراد ، أو اقترح ، فكان هذا الكتاب بين أيدينا.

ويذكر سبباً آخر دفعه إلى الإقدام على هذا التصنيف ، هو ما حدثه به "الشيخ الصالح ، أبو الحسن علي بن أحمد الغافقي إذناً ، حدثنا القاضي أبو الفضل عياض بن موسى كذلك ، قال: سمعت القاضي أبا علي الصدفي. يقول: سمعت أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الإمام رحمة الله عليه ، يقول: يَقْبُحُ بكم أن تستفيدوا منا ، ثم لا تذكرونا ، ولا تترحمّوا علينا ".[26]

ويظهر من كلامه هذا أنه قد جعل كتابه هذا نوعاً من البّر بأهل العلم من الأساتذة ، والوفاء لجهود شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم. ثم ينقل كلاماً آخر ، بسنده إلى محمد بن إسحق ابن راهويه فيقول:" سمعت أبي يقول: قَلَّ ليلةٌ إلاّ وأنا أدعو لمن كتب عنا وكتبنا عنه ".[27]

ثم يختم كلامه بالدعاء للمشـــايخ الأعلام الذين أخذ عنهم: "فجدد الله رحمته ورضـوانه على كل من أخذنا عنه من المشيخة الأعلام ، وجمعنا بهم وبأسـلافهم في دار السلام ".[28]

منهج الرُّعيني في برنامجه:

جاء هذا البرنامج في ستة فصول متباينة في طولها ، مرتبةً على النحو الآتي:

1. ذكِر من لقيته من "حملة الكتاب العزيز" ، المتصدرين لإقرائه.
2. ذكِر من لقيته وأخذت عنه " ما يســر لي من مصــنفات الحديث ومســنداته ، وكتب الفقه.
3. ذكر من لقيته من النحويين والكتّاب ، وحملة اللغات والآداب.
4. ممن أخذت عنه من المرتسمين بالكتابة والشعر وحمل الأدب.
5. ذكِر سائر من لقيته من المشيخة المسنِدين.
6. فصل ضمنته بعض من تذكرت إليه ممن لقيته من شعراء العصر ، ممن ينزل منزلة الشيوخ.

ويبدو جلياً من ترتيبه هذا أنه من أهل العلم ، ويعرف قدر العلماء وفضـــلهم ومكانتهم ، فقد بدأ كتابه بذكر القرّاء المجودين الذين لقيهم وأخذ عنهم ، وقرأ عليهم ، فأجازوه. ودعا لهم بقوله: " نفعهم الله بما فيه اســتعملهم من ترتيل آيهِ ، وتجويد أدائه ".[29] وعددُ القراء الذين ترجم لهم عشرة.

ثم خصــص الفصــول الثاني من كتابه لتراجم العلماء الذين درس عليهم كتب الحديث النبوي الشريف ، وعلومه ، وكتب الفقه. وعدد هؤلاء ستة عشر عالماً.

وثالث فصــوله خص به النحويين والكتّاب ، وحملة اللغات والآداب ، فترجم لهم ورتب تراجمهم زمنياً بحسب لقائه بهم. مع ذكر إجازاتهم له وأنواعها ، وعدد هؤلاء سبعة فقط.

وأفرد الفصل الرابع لمن سماهم "المرتسمين بالكتابة والشعر وحمل الأدب" , وهؤلاء ممن عُرفوا بالنظم والنثر الأدبي ، ممن لقيهم وأنشدوه شعراً ، وأجازوه نثراً وعدد هؤلاء أيضاً سبعة.

ويبدو أنه في الفصل الخامس قد تذكر مجموعة من أهل الورع والصلاح لم تعرف عنهم صفة واحدة ، وإن كان يغلب عليهم علم الحديث ، وبعض الإلمام بالأدب شعره ونثره فيقول: "الشيخ الصالح الثقة ، العدل ، الحاج الزاهد ، الصالح الحسيب ، وربما كان هؤلاء أقل شهرةً ممن ترجم لهم في فصوله السابقة ، إذ لو كانوا غير ذلك وعرف عنهم عِلم أو اختصاص لضمهم إلى الفصل المخصص لترجمة أهل هذا العلم.

وفي نهاية هذا الفصل صنع فهرساً ضمنه أسماء جميع الذين ترجم لهم في الفصول السابقة ، وبين سبب صنيعه هذا بقوله: "ليكون ذلك ميسراً لمن له غرضٌ في الوقوف على مجرد أسمائهم".[30]

خاتمة الفصول فصل ترجم فيه لشعراء عصره الذين لقيهم "ممن يُنزّل منزلة الشيوخ" ، وربما يقصد بهذه العبارة السابقة أن هؤلاء ممن عُرفوا بالورع والزهد والتقى وتجنب ما لا يليق مما ينزلق إليه بعض الشعراء. وعدد هؤلاء تسعة شعراء.

ختم المؤلف برنامجه هذا بملاحظة تشبه الإعلان عن كتاب جديد ، فهو يقول: إن "جماعة من الشعراء والكتّاب" قد خاطبوه ، "وجرت بيني وبينهم مراجعات ، وترددت إليّ منهم مقطعات ؛ وغير هذا المجموع أولى بها "[31]. ويعلن ، هنا في نهاية كتابه هذا عن مشروع كتاب بين يديه ، قيد التصنيف ، يصفه بالكتاب الكبير ويقول فيه: "الذي سميته: جني الأزاهر النضيرة ، وسنى الزواهر المنيرة ، في صلة المطمح والذخيرة ، مما ولّدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة ".[32]

وكدأب المؤلفين المسلمين ، ينهي كتابه هذا ويدعو: "وهنا انتهى ما حَضَر ، والله يستعملنا فيما هو أولى ، ويمنّ علينا بعفوه وصفحه فضلاً منه وطولا "[33]

طريقته في الترجمة:

من خلال قراءة الكتاب نلاحظ أن المؤلف ، في ترجمته لشيوخه الذين أخذ عنهم العلم ، يلزم طريقة واحدة ، تكاد تتكرر غالبا في كل ترجمة. ويستهل ترجمته بالوصف والتحلية [34]، فهو يصف شيخه الذي يترجم له بصفات جليلة جميلة ، ثم يذكر لقبه وكنيته واسمه ونسبه ومولده ، ثم مشايخه الذين علموه ، والوظائف التي عمل بها ، إن كان قد عمل في الوظائف العامة كالتدريس والقضاء وغيرهما ، ثم يذكر أخذه للعلم عنه، ونوعه ، وقد يورد شيئاً من نظمه ، إن كان له نظم ، أو من نثره ، إن كان له نثر ، وفي نهاية الترجمة غالباً ما يحدد سنة الوفاة بدقة ، ومكان الوفاة أيضاً. وربما ذكر مكان الدفن أيضا.

ففي وصفه وتحليته لبعض شيوخه يمدحهم بالصفات الجميلة كما في قوله يصف أحدهم: "هذا شيخ جليل الأصالة ، أصيل الجلالة"[35]. ويصف شيخاً آخر بقوله :"هذا رجل من خيار المسلمين وصلحائهم ، المتبرك بلقائهم".[36] ويقول في عالم آخر :"من خاتمة أهل العلم بالسنة والانتصار لها ، نفعه الله ، برز علماً وعملاً ، ودراية ورواية ، وجمع خصالاً من الفضل جمة."[37]

ويقول في وصف وتحلية شيخ آخر: "هذا شيخ جليل مقداره ، قديم بالعدالة والأصالة اشتهاره".[38] ويقول في غيره ممن لقيهم وعرفهم مبينا تميزه: "هذا الشيخ عالي الطبقة في الكتابة خطاً ولفظاً ، معروف النباهة "[39]

وربما يبالغ كثيراً في وصف أحد مشايخه ، فيقول: "هذا شخص لم ألق مثله في دينه وفضله ومشاركته في العلوم الشرعية (...) ، وأما سرعة بديهته ناظماً أو ناثراً فأمر يكثر فيه العجب ولا تأتي بمثله الحقب. " [40]

ويصف الشيخ الزاهد أبا إسحق الحضرمي الإشبيلي بقوله:" شيخنا هذا من خيار عبّاد الله زهداً في الدنيا ، وتقللاً منها ، وتخاملاً فيها ، وانقباضاً عن أهلها ".[41] ويقول في وصف آخر: "هو من أهل العلم والفطن والاجتهاد".[42] وقد ينقل شهادة شيخ آخر في الشيخ الذي يترجم له ، كما في قوله: "أثنى عليه صاحبنا وشيخنا الراوية أبو القاسم بن

محمد ، ووصــفه بصــلاح وزهد ."[43] وأحيانا يثني على أخلاق المترجم له فيقول: "هذا الشيخ أبو عبد الله الحاج اللوشي ، معروف بالديانة والجودة ." [44]

هذا عن وصـــفه وتحليته لشـــيوخه العلماء ، أما حين يترجم للأدباء والكتّاب والشـعراء فهو يثني عليهم أيضـاً ويحليهم بلمسـاته البيانية ، وجمله المسـجوعة. فيقول في وصــف وتحلية أحد الشــعراء: "الشــيخ الأديب الحافظ أبو المتوكل ، الهيثم بن أحمد بن جعفر السكوني شاعر إشبيلية ، الذاكر للآداب وأشعار العرب واللغات".[45]

ويقول في ترجمة شـــاعر آخر: "لقيته بإشـــبيلية ، ثم ببلده غرناطة ؛ وهو من المجيدين المطيلين ، نظم في الزهد قصـائد مطولات ، ومقطعات ، أخذها عنه سماعاً من لفظه وقراءة ، أبو عمرو بن سالم شيخنا ، ووصفه بالزهد والفضل ".[46]

وحين يترجم لأحد أشهر علماء اللغة والنحو في الأندلس يقول: "الشيخ الأستاذ ، النحوي ، الماهر ، خاتمة أهل هذا الشــأن ، الحافظ: أبو علي ، عمر بن محمد بن عمر الأزدي، الشَّلوبين. كبير أساتيذ إشبيلية في العربية ، المرجوع إليه فيها ، الشديد الاستقلال بها والقيام عليها". [47] ثم يبين صــلته به ، وتتلمذه عليه فيقول: "لزمته كثيراً ، وحضــرت مجالس إقرائه مســتفيدا ، وقرأت عليه جملةً من كتاب ســيبويه ، وســمعت أخرى تفقهاً ، وتكرر لي سماع كثيرٍ منه ، ثم قرأته أجمع بلفظي وختمته عليه".[48]فالمؤلف يبين لنا هنا المقرر الذي درسه على يد من يترجم له.

ثم يعدد شيوخ المترجم له، فيقول: "ومن شيوخه الذين قرأ عليهم وسمع: ابن الجَدّ ، وابن زرقون ، والقاضـي أبو القاسم أحمد بن محمد خلف الكُلاعي الحوفي ، وابن مَلْكُون أكثر منه ، والمجوّد أبو عمرو عياش بن الطفيل ، قرأ عليه القرآن بقراءتي الحرميّين وأبي عمر في ختمات."[49]

وعلى هذا النحو يستمر المؤلف في بيان أسماء شيوخ المترجم له ، والذين أجازوه ، والمؤلفات التي أجازوه بها ، ونوع هذه الإجازة. وأخيراً يبين صـــلته بالمترجم له فيقول: "حدثني رحمه الله قراءة عليه ، ونقلته من خطه.

وفي نهاية الترجمة يذكر وفاة المترجم له ، ويحددها بدقة فيقول: " توفي رحمه الله ، في السابع والعشرين من صفر ، عام خمسة وأربعين وست مئة "[50]. ونلاحظ ، هنا ، عناية المؤلف بالدقة في إيراد الأخبار التي ينقلها ، وهي سمة تميز بها علماء الحديث ، والشيوخ عموماً.

صلة المؤلف بشيوخه الذين أخذ عنهم:

يندر أن تخلو ترجمة من تراجم هذا الكتاب إلاّ ويذكر فيها المؤلف صلته بالمترجم له ، فهو يصف لقاءه بالشيخ ، أو سماعه منه ، أو إجازته له ، وكلها طرق في تلقي العلم كانت سائدة في عصره ، ففي ترجمته لشيخه "الزبّار" يقول: "فأول من قرأت عليه ، وترددت أعواماً إليه الشيخ الأستاذ المحدّث الخطيب الحافظ الفاضل أبو علي ، عمر بن أحمد بن عمر بن موسى الأنصاري المعروف بالزبّار. معلمي في المكتب ، مهّد الله له كنفه رضوانه ، وجازاه برحمته وحنانه ، قرأت عليه القرآن برواية ورش ، ختمات لا أحصيها تدريساً وتجويداً (...) وتدربت عنده في شيء من الحساب والفرائض ؛ وقرأت عليه جملةً من اختصاره لكتاب مسلم بن الحجاج ، وسمعت كثيراً منه بلفظه ، وتناولت جميعه من يده (...) أنشدني رحمه الله غير مرة..."[51]

وفي حديث المؤلف عن لقائه بشيخ آخر يصف حال المترجم له وصلته به بقوله: "لقيته في كبرة من سنه ، وقرأت عليه القرآن بقراءة نافع في ختمتين ثنتين لِراوييه ورش وقالون ، وبقراءة ابن كثير في ختمة"[52] ويضيف: "وقرأت عليه رحمه الله كتاب الكافي لابن شريح بقريته رشتشانه من شرف إشبيلية ، وباحثته في غوامضه ، وطالعته بأكثر الشرح الذي وضعته عليه (...) وسمعت من لفظه جميع كتاب الاستذكار ، لمشهور قراءات القراء السبعة بالأمصار."[53]

وتبدو هنا لنا واضحة ملازمة الطالب لشيخه , وعنايته بما يقول. وكما يظهر أن الطالب قد أعد شرحاً لأحد الكتب عرضه على شيخه ؛ لينظر فيه وينقحه. كما نلاحظ دقة المفردات المستخدمة فقد وضح لنا نوع القراءة التي تلقاها ، ومكانها وزمانها أيضاً ،

كما ندرك ههنا طبيعة العلاقة بين التلميذ وشـــيخه إذ يقول: "باحثته" ، فثمة متســـع هنا للمناقشة بينهما يثري الفكر ويغني العلم.

وعلى هذا النحو يتابع المصـنف إيراد هذه الألفاظ في تراجمه لشـيوخه: أنبأني ، وأنشـــدني ، ناولني ، وأجازني ، وأخذت عنه ، ورشّـــحني للإقراء ، وأجازني إجازة مطلقة غير مرة ، وكثر انتفاعي به ، وسمعت أيضـاً من لفظ الأستاذ ، وترددت إليه ، وكتب لي بخطه ، وقرأت عليه ، وحدثني به عن مؤلفه قراءة منه عليه، ونقلته من خط أبي القاســـم نفسه ، وأخبرني بالقراءات السبع ، وسمعت عليه ، وحدثني ، وباحثته في مسائل جمة ، طالت ملازمتي له وسماعي لكل ما يُقرأ عليه ، ووجدت بخط شيخنا ، وسمعت عليه كثيراً ، وأجاز لي الرواية عنه ، وأخبرني ، ولقيته، وحضرت مجالس تدريسه.

ولا ريب أن كون المؤلف من أهل العناية بالحديث قد جعله يختار الألفاظ الدقيقة العلمية ، فقد التزم طرق أهل الحديث في نقل الأخبار وروايتها التزاماً دقيقاً يغلب عليه الضبط العلمي الرصين.

طابع الأسلوب في لغة المؤلف:

سـبق القول إن المؤلف ينتمي إلى أهل الحديث ، وقد عُرف هؤلاء القوم على مر العصور بالأسلوب العلمي الدقيق ، والابتعاد عن التكلف والمحسنات في استعمال اللغة ، لكننا رغم هذا كله نجد أن المؤلف قد يجنح أحياناً إلى العبارات المســـجوعة ، ويســـتخدم المحسـنات البديعية ، وعلى وجه الخصـوص ، حين يترجم للأدباء والشـعراء ، ولعله أراد بذلك الصنيع مجاراة كتب تراجم الأدباء والشعراء في عصره التي نحت هذا المنحى.

فمن هذا اللون قوله في ترجمة أحد الشـعراء:" وسـمعت أيضـاً من لفظه، ما ثبت في حفظه ".[(54)] وقوله في ترجمة شـــاعر آخر:" أنشـــدني لنفســـه يســـيراً ، ولغيره كثيراً " وقوله:" وبينه وبين أبي البحر صـفوان ، وأبي الحسـن بن حريق ، وأبي عمر بن غياث ، وغيرهم ، مخاطبات شـــعرية ، ومراجعات ظهرت فيها براعته ، ونفقت فيها صـــناعته ، وليس هذا موضـع الاستيفاء لها ، ولكني أردت ما علق بالذكر من هذه النتف ، لما جبلت

النفس عليه بهذه الطريقة من الشَّغَف ، وأستغفر الله تعالى من هذا الارتياح ، وأن يكون . إن شاء الله . من قبيل المباح ، وفضل الله كفيل بالتجاوز والسماح ."[55]

ويبدو واضحاً ، هنا ، التفات المؤلف إلى السجع في كلامه النثري ، وهذا يدل على تأثر المؤلف بأسلوب عصره ، رغم محاولته الابتعاد عن هذا الأسلوب في أغلب تراجمه.

الاختيارات الشعرية والنثرية ونقد المؤلف لها:

مما يلاحظ بوضوح في هذا البرنامج كثرة إيراد المقطعات الشعرية ، وندرة القطع النثرية ، في ثنايا تراجم المؤلف لشيوخه من العلماء والمحدثين والأدباء والشعراء. ومما يلاحظ أيضاً بجلاء عناية المؤلف بإطلاق بعض الأحكام النقدية على هذه المختارات. فمن ذلك مثلاً أنه في ترجمته لشيخه ابن زرقون يورد له مقطوعة من ثمانية أبيات يمدح فيها بعض الولاة مطلعها:

مَلكٌ بهِ أصبحَ التوحيدُ في صُعُدٍ وأصبح الشّركُ منه حِلفَ خُسْرانِ

ويعلق المصنف على هذه الأبيات بقوله: "وهذا من الشعر الجيد." [56] لكن نقده هذا ، هنا ، يغلب عليه إطلاق الأحكام النقدية السريعة بلا تعليل عقلي واضح. وفي ترجمته لشاعر آخر ، يورد له قطعة في الغزل ، ثم يقول: "وشعره كثير رقيق".[57] وفي ترجمته لشيخه الشاعر السكوني ، يطلق أحكاماً نقدية عامة ، فيقول: "شاهدت له من هذا ما يقضى منه العجب ، إلاّ أن كلامه لا يأتي منقحاً ، ولا كثير التناسب ، ولا تطول أيضاً قصائده ، إنما كان أكثر ما يأتي به قطعاً."[58] و أحيانا نجد المصنف يقدّم لقطعة شعرية بقوله: "وله من قصيدة زهدية". [59]

ونجده يختار نظما غريبا شاع في عصره ، ثم يعلق عليه ، فيقول في ترجمة أحد شعراء عصره: "وله قطعة أخلاها من حرف الراء ، تدل على متانة أدبه ، مع سلامة طبعه ، أولها: [60]

نَداكَ إذا ضنّ الغمامُ سماءُ ووجهكَ في ليل الخطوبِ ضياءُ

تُنالُ بك الآمالُ في كل حالـةٍ وما شاءَهُ العافِيْ فذاكَ تشاءُ

تعوّدت بَسْط الوجهِ والكفِ مُنْعماً فليس من الحمد الجزيل كَفَاءُ

وما زلتَ ميمونَ النقيبةِ هَادياً إلى كلِّ ما فيه هُدىً وشِفاءُ

ويعلق فـي نهاية قطعة لشـاعر آخر بقوله: "وشـعره كُتّابي من هذا النمط".[61] وما ندري ما قصده بقوله بهذا. ولعله يقصد نمطا شعريا من النظم شاع عند كتاب عصره ممن لم يتدفق الشعر عندهم عن تجربة شعورية حقيقية ناضجة.

ويقول في ترجمة شـاعر آخر من شـعراء عصـره: "شـاعر غزِل مُرقق ، لم يكن فيما كتب به شيء يليق ذكره ، سوى قِطع غزليات."[62] وعلى هذا المنوال يمضـي مؤلف البرنامج في اختياراته الشـعرية ، وتعليقه عليها بإصـدار الأحكام النقدية الانطباعية دون تعليل أو موازنة.

وأما في طريقة عرض اختياره للقطع النثرية ، على قلتها ، فهو يكتفي بإيراد النص النثري ، دون تعليق كما فعل في ترجمته لأبي العباس ، أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف التميمي ، فقد أورد له رسالة في جوابه على أحد طلابه الذين استشاروه في العزلة.[63]

ومما يلاحظ أيضـا أن اختياراته تلك يغلب عليها الجانب الوعظي الإرشـادي ، حيث الحث على طلب العلم والاسـتزادة منه ، والحث على تقوى الله في الأمور كلها ، والحث على الجهاد في وجه المعتدين ، ونصـرة المظلومين ، وغيرها من الموضـوعات التي تغلب على نظم الفقهاء والعلماء.

خاتمة البحث:

لقد كان الاعتداد بالنفْس عند الأندلسـيين قوياً ، مما دفعهم إلى الإكثار من كتب التراجم ، وهي فن نثري بديع شهد رواجاً وإقبالاً عند الأندلسيين الذين أرادوا تخليد أعلامهم

في كل فن ، أسـوةً بالمشـارقة وتقليدا لهم. وقد كان لهذه التراجم دور كبير في حفظ تراث الأعلام الأندلسيين ، الفكري والأدبي.

كما امتزجت هذه التراجم بشـيء من النقد الأدبي ، وبتاريخ الأدب ، لكن مما هو مهم حقاً أن مؤلفي هذه البرامج ، ومنهم الرُّعيني ، قد ترجموا للعلماء العاملين المجاهدين الذين أبلوا بلاءً حسـناً في جهادهم ضـد الغزاة الصـليبيين ، والذود عن حياض الإسـلام ودولته في قلب أوربة ، وبعضـهم نال الشـهادة في سبيل الله ، ولا نزكي على الله أحداً. ولا يخفى علينا أن الغاية من عرض هذه النماذج الإنسـانية الحية المجاهدة في التعليم والقتال هي إبراز القدوات الحسنة الصـالحة ، وحفظ تراثها لتكون أسوة للأجيال القادمة ، من أجل تقوية النفوس ، وشـحذ الهمم ، خصـوصـاً إذا علمنا أن الرُّعيني عاش في عصـر ملوك الطوائف ، حين بدأ الصـليبيون من الإسـبان والبرتغاليين ومن تحالف معهم ما أسـموه "حرب الاسترداد".

والمؤلف يشـير غير مرة ، حين يذكر لقاءه بأحد العلماء بإشـبيلية المحتلة مثلا ، بقوله: "رجَّعَها الله" ، فهو يدعو أن تعود هذه المدينة إلى حياض الإسـلام بعد أن احتلها الصليبيون الأعداء.

ويغلـب على هـذا النوع من التراجم نوع من الصـدق والوقـار ، فهي تراجم موضـوعية يغلب عليها الاتزان العلمي والدقة ، وهذا كله من سـمات أهل الحديث ، فتراجمهم تقوم على العناية بالأسانيد وإبرازها ، والتحري الدقيق في نقل الروايات.

لقد قدم لنا الرُّعيني في برنامجه ، صـورةً نابضـة بالحياة ، لجانب مشـرق من جوانب الثقافة العربية الإسـلامية في الأندلس ، من خلال ترجمته للأعلام من العلماء العاملين المخلصـين في سـبيل دينهم ووطنهم ، ونحن نجد أن هذه النماذج الفذة تصـلح للعرض على طلابنا في مقرراتهم الدراسية ؛ لشحذ هممهم ، وتقوية عزائمهم ، بحيث تكون القدوة أمامهم حيّة ، في وقت نشـهد فيه تكالب الصـليبية الحاقدة وحلفائها من الشـيوعيين والرافضـة على بقية الإسـلام في الشـام. وبهذا يصـبح تراثنا روحاً تسـري في كيان الأمة وضميرها ، ودافعاً نحو انطلاقة حضارية جديدة لأمتنا العربية الإسلامية.

وبهذا يغدو تراثنا الفكري والأدبي طاقة فاعلة ، وفعّالة تدفع مسيرة الأمة خطوات نحو مستقبل أكثر إشراقاً. وطاقة جبارة محفزة تدفع نحو الأمام ، ومنارةً تهدي نحو قيم الخير والعدل والتحرر. ويجدر بنا ، نحن الأجيال المتعلّمة ، أن نذكر بالخير والوفاء كل من علّمنا ، فندعو له بطول العمر والعمل الصالح إن كان حياً ، وندعو له بالرحمة والمغفرة إن كان ميتاً كما رأينا عند علماء التراجم ، ومنهم الرعيني الذي كان برنامجه موضع بحثنا.

الحواشي

1ـــــ الخطيب ، معتز: **2004** حول مناهج كتابة السيرة النبوية ، مجلة التجديد ، الجامعة الإسلامية بماليزيا ، السنة **8** ، العدد **15 ص 180**.

2- العمد ، د. هاني: **1981** ، دراسات في كتب التراجم والسير ، عمان ، **ط 1 ص 14**.

3 ـــ الخطيب ، د. محمد عجاج: **1986**. لمحات في المكتبة والمصادر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت **ط 11 ص 209 ـــ 210**. وينظر أيضا: العمد: هاني (مرجع سابق) **ص 83** و **93** ، وفاخوري، محمود **1996**. مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية. جامعة حلب ، **ص 154ـــــ 155** والطرابلسي، د. أمجد بلا تا. نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب **ص 175. 177**.

4ـ من أوائل من ألّف في حياة الصحابة الإمام البخاري في كتابه " التاريخ الكبير، وابن سعد في "طبقاته" ، وينظر في أشهر كتب تاريخ الصحابة: الخطيب، د. محمد عجاج، (مرجع سابق) **ص 211**. والعمد، د. هاني. (مرجع سابق) **ص 93** ، والطرابلسي ، د. أمجد ، (مرجع سابق) **ص 175**.

5. العمد ، د. هاني: **1981**، دراسات في كتب التراجم والسير. عمان **ط1 ص 93. 94**.

6. عنان ، محمد عبد الله: **1970**. تراجم شرقية وغربية، مصر ، **ص 3- 4**.

7ـــ الطرابسي ، د. أمجد (مرجع سابق) **ص 175**. ومن أهم الكتب التي تناولت بالدرس مناهج التأليف عند العرب المسلمين في التراجم:

حسن ، محمد عبد الغني: **1955**. التراجم والسير. دار المعارف. مصر **ط1**.

مكي، د. الطاهر أحمد: **1970**. دراسة في مصادر الأدب. دار المعارف، القاهرة **ط2**.

الشـــكعة، د. مصـــطفى: **1982**. مناهج التأليف عند العلماء العرب. دار العلم للملايين. بيروت.

العمد ، د. هاني، **1981**. دراسات في كتب التراجم والسير. عمان. **ط 1**.

الخطيب، د. محمد عجاج: **1986**. لمحات في المكتبة والمصـــادر، الرســـالة، بيروت **ط 11**.

8ـــ بالنثيا، أنخل جنثالث: **1955**. تاريخ الفكر الأندلسي، تر د. حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية **ص 1**.

9 ــ المصدر نفسه **ص 2**. ينظر المقري: **1968**، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح د. إحسان عباس دار صادر بيروت، مجلد **1**، ص **212، 236 . 239**.

10. المصدر نفسه **ص 12**.

11- الخطيب ، د. محمد عجاج: **1986**. لمحات في المكتبة والمصادر، **ص60 . 61**.

12ـــ إبراهيم، محمد أبو الفضـل. في تقديمه لكتاب: المقتبس من أنباء أهل الأندلس لابن حيان القرطبي، تح: د. محمود علي مكي، **ط1**، القاهرة لجنة التأليف والترجمة **ص 3**.

13ــ الداية ، د. محمد رضوان: **1999**. المكتبة العربية ومنهج البحث، دار الفكر. دمشق **ط 1 ص 224**.

14ــ ممن أخذ عنه: إبراهيم شبوح في تحقيقه لكتاب " برنامج شيوخ الرُّعيني ، وزارة الثقافة دمشق **1962، ص ج . د. هـ . ز. و. د.** محمد رضوان الداية في كتابه: المكتبة العربية ومنهج البحث. (ســـبق ذكره). **ص** 224، 226. ود. أحمد عبد الواحد: 2000. الترجمة والتحلية في النثر الأندلسي في المائة الثامنة. أبها ط **1 ص 75ـــ 76**. ود. شعبان عبد العزيز

خليفة: **1996**. البيليوغرافيا أو علم الكتاب: دراســـة في أصـــول النظرية البيلوغرافية وتطبيقاتها. النظرية العامة. الدار المصرية اللبنانية **ط 1 ص 168. 180**.

15ـــــ الأهواني ، د. عبد العزيز: كتب برامج العلماء في الأندلس ، مجلة معهد المخطوطات العربية، **م 1 ، ج 1 . ص 91**.

16. خليفة، د. شعبان عبد العزيز (مرجع سابق) **ص 169**.

17. الأهواني، د. عبد العزيز (مرجع سابق) **ص93**.

18. المرجع السابق **ص 226**. ود. أحمد عبد الواحد (سبق ذكره) **ص 76**.

19ـ نعتمد في هذه الدراسة على الطبعة الوحيدة الصادرة عن وزارة الثقافةـ دمشق. تحقيق إبراهيم شبّوح. **1381هـ . 1962م**.

20. مقدمة المحقق **ص ط**.

21. مقدمة المحقق **ص ي** .

22. مقدمة المحقق **ص ك** بتصرف.

23. برنامج الرُّعيني **ص 3**.

24. البرنامج **ص 4**.

25. البرنامج. **ص 4**.

26. البرنامج. **ص 5**.

27. البرنامج. **ص 5**.

28. البرنامج. **ص 5**.

29. البرنامج . **ص 7**.

30. البرنامج. **ص 180**.

31. البرنامج. **ص 214**.

32. البرنامج. **ص 214.**

33. البرنامج. **ص 214.**

34ـــــ التحلية هي الوصـــف والنعت، ينظر: عبد الواحد، د. أحمد: الترجمة والتحلية في النثر الأندلسـي في المئة الثامنة **ص 114ـــ 115.** وهو فن انتشـر في الأندلس في عصـر المؤلف.

35. البرنامج. **ص 31.**

36. البرنامج. **ص 41.**

37. البرنامج. **ص 42.**

38. البرنامج. **ص 47.**

39. البرنامج. **ص 96.**

40. البرنامج. **ص 101.**

41. البرنامج. **ص 116.**

42. البرنامج **ص. 129.**

43. البرنامج. **ص 146.**

44. البرنامج. **ص 159.**

45. البرنامج. **ص 191.**

46. البرنامج. **ص 202.**

47. البرنامج. **ص 83.**

48. البرنامج. **ص 84.**

49. البرنامج. **ص 84.**

50. البرنامج. **ص 85.**

51. البرنامج. **ص 8**

52. البرنامج. **ص 55.**

53. البرنامج. **ص 14.**

54. البرنامج. **ص 15.**

55. البرنامج. **ص 194.**

56. البرنامج. **ص 203.**

57. البرنامج. **ص 211.**

58. البرنامج. **ص 36.**

59. البرنامج. **ص 100.**

60. البرنامج. **ص 192.**

61. البرنامج. **ص 195.**

62. البرنامج. **ص 198.**

63. البرنامج. **ص 201.**

المصادر والمراجع

1) الأهواني ، د. عبد العزيز: **1955 .كتب برامج العلماء في الأندلس** ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، **م 1 ، ج 1.**

2) بالنثيا ، أنخل جنثالث: **1955. تاريخ الفكر الأندلسي.** تر. د. حسين مؤنس. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة **ط1.**

3) الخطيب ، د. محمد عجاج: **1986. لمحات في المكتبة والمصادر**. الرسالة، بيروت **ط 11.**

4) **الخطيب** ، معتز: **2004. حول مناهج كتابة السيرة النبوية**، بحث منشور في مجلة "التجديد" الجامعة الإسلامية، ماليزيا. السنة **18** العدد **15.**

5) **خليفة** ، د. شعبان: **د. ت. الببلوغرافيا أو علم الكتاب**، الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.
6) الداية، د. محمد رضوان: **1999. المكتبة العربية ومنهج البحث**. دار الفكر، دمشق. **ط 1.**
7) **الرُّعيني** ، أبو الحســـن: **1962. برنامج شـــيوخ الرعيني**. تح إبراهيم شـــبوح. وزارة الثقافة. دمشق. **ط1.**
8) **الطرابلســـي** ، د. أمجد: د.ت. **نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب.** دمشق ، بلا.
9) **عبد الواحد** ، د. أحمد: **2000. الترجمة والتحلية في النثر الأندلســـي في المئة الثامنة** ، نادي أبها. **ط1.**
10) **العمد** ، د. هاني: **1981. دراسات في كتب التراجم والسير**. عمان،. **ط1.**
11) **عنان** ، محمد عبد الله: **1970. تراجم إسلامية شرقية وغربية** ، الخانجي ، مصر. **ط 2.**
12) فاخوري، محمود: **1996. مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية**. جامعة حلب. **ط 1.**
13) . **المقّري** ، أحمد: **1968، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**. تح: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، **ط 1.**